https://doi.org/10.33261/jaaru.2019.26.3.011 *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (2019) 26(3): 94–104*

Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

كلية الهندسة - جامعة بغداد

جمعية كليات الهندسة اعضاء اتحاد الجامعات العربية

التنمية السياحية المستدامة في الاماكن التراثية الحضرية– القشلة كحالة دراسية

هدى عادل عبد الحميد [1]،*، أسامة عبد المنعم التميمي [2]

[1]قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، dolaarch@yahoo.com

[2]قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، eng_usama_uat@yahoo.com

* الباحث الممثل: هدى عادل عبد الحميد، dolaarch@yahoo.com

نشر في: 31 آب 2019

الخلاصة – تعد السياحة جانب اقتصادي ومحرك حقيقي للتنمية بشكل عام في العديد من الدول. وتكمن أهمية هذا الجانب في تنمية قطاعات مختلفة تبدأ بالعمران والتنمية العمرانية فضلاً عن مساهمته في توازن جوانب الأداءات وخلق فرص العمل وصولاً الى تأثيره الإيجابي على باقي قطاعات الصناعة والتجارة بشكل عام والعمارة بشكل خاص. هذا يخلق توافقاً إيجابياً بين التنمية الإقتصادية والإجتماعية والحضرية، والحفاظ على الموارد بما في ذلك التراث الطبيعي والثقافي للمناطق ذات الطبيعة العمرانية التقليدية والتراثية، وخصوصاً ما يتعلق منها بالإرث المعماري والشواخص الحضرية التقليدية. بالتالي تركزت المشكلة البحثية في الحاجة الى إيجاد آليات لدور جوانب التنمية المستدامة في الجوانب السياحية وتأثيراتها المتبادلة على الاماكن التراثية الحضرية للمدن، من نواحي مرتكزاتها ومؤشراتها، وكيفية التعاطي معها بغية الوصول لسياحة مستدامة لتلك الاماكن إذا ما اعتبرنا إن الاستدامة هي مصطلح عام يصف تكنولوجيا التصميم الواعي بيئياً في مجال السياحة والعمارة. ويهدف البحث بالتالي إلى إستخلاص آليات السياحة المستدامة بأبعادها الفكرية والتطبيقية وتأثيرها في الاماكن التراثية الحضرية من أجل تنشيط الجوانب السياحية لتلك الأماكن بشكل عام والقشلة كوقع تراثي بشكل خاص للوصول لأعلى كفاءة ممكنة دعماً للتنمية المستدامة فيها على المدى الطويل فيما يخص تطوراتها وآثارها المختلفة (الاجتماعية والبيئية والاقتصادية).

الكلمات الرئيسية – السياحة المستدامة، الأماكن التراثية، جوانب التنمية، الإرث المعماري، تكنولوجيا التصميم الواعي.

1. المقدمة

تشكل العمارة البعد المادي والثقافي للسياحة، فجميع النشاطات السياحية تقام في منشآت معمارية، كما أن كثيراً من المنشآت المعمارية تحولت إلى معالم سياحية هامة. حيث يمكن أن ننظر للسياحة المستدامة على أنها تلك الصناعة التي تحقق الحاجة الوظيفية للسائح دون إلحاق ضرر بالموقع المراد استثماره وخصوصاً إذا كان هذا الموقع ذو أهمية تاريخية أو ثقافية أو ما يتعلق بالذاكرة الجمعية المتوارثة للمجتمع. التفرعات المدرجة لاحقا هي امثلة للترقيم في البحوث.

2. السياحة

تمثل السياحة أحد النشاطات الاقتصادية التي تتمتع بأهمية بالغة في المجتمعات التي تملك مقومات الجذب السياحي، وتعد المحافظة على البيئة عامل مهم لبقاء السياحة، وكذلك يجب أن تأخذ في الاعتبار احتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي بشكل خاص [26].

أن التعريف الصادر عن "منظمة السياحة العالمية WTO " سنة 1992 م، ركز على أن " السياحة هي نشاطات الأشخاص المسافرين والمقيمين في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لمدة تقل عن السنة بقصد الراحة أو العمل، أو أغراض أخرى". [6]

3. السياحة في الاماكن الحضرية (التراثية)

تعد عناصر التراث المعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية والمحلية في عصر تعد فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحققه من انتعاش اقتصادي مباشر أو غير مباشر، فالسياحة تهتم بالتراث العمراني بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في الوقت الذي يقوم التراث العمراني بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص وللاقتصاد الوطني بشكل عام .والأهمية التاريخية لمناطق التراث العمراني تستوجب وضع خطة عمل تهدف إلى تحقيق تنمية سياحية متكاملة ومستدامة بيئياً، تحافظ على المناطق التراثية وتراعي الظروف الاجتماعية للسكان ومتطلبات المجتمعات وذلك بهدف الاستفادة والمحافظة على هذا المورد الهام. والاستدامة في التنمية السياحية تحفز الاستثمار الأمثل للمقومات والموارد الطبيعية والعمرانية والبيئية والثقافية، وتحافظ على الهوية العمرانية والثقافية للواجهة السياحية [5] .

ويتمثل التراث المعماري بمعناه الشامل في العناصر الآتية:

1. بيئة مكانية شاملة: كتجمع عمراني أو مدينة عامرة أو مهجورة.
2. موقع شامل: يحوي مجموعة مباني وحيزات وممرات.
3. موضع محدد: كمكان يحوي مبنى أو أكثر في تشكيل له علاقة بصرية معينة.
4. مبنى معين: قائم منفرد بذاته. مخطط رقم.(1)

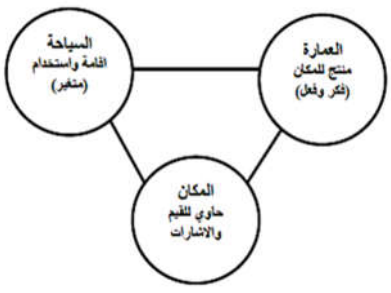

مخطط (1): ثلاثية العمارة والسياحة والمكان[10]

1726-4081© 2019 The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

حيث يمثل التراث بصفة عامة الجذور الحضارية للأمة، كما أنه يعبر عن هويتها وانتمائها الحضاري ومدى ما أفرزته من إضافات في تطور الحضارات البشرية، ورغم تنوع الموروث الثقافي والعمراني في مدينة بغداد والناتج عن وجود ثقافات معمارية مختلفة عبر تاريخها الطويل، إلا أننا نلاحظ أنه لا يتم توظيف هذا التنوع سياحياً بصورة تحقق الاستدامة، مما يهدر من فرص التنمية الاقتصادية للبلاد[10]

بدءاً من القرن الماضي بدأ ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة قومية فضلاً عن ما تحمله من قيم تاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية، ومع تزايد الاتجاه العام لصناعة السياحة وما تحققه من عوائد اقتصادية، أصبحت هناك ضرورة لإيجاد توازن بين حماية التراث العمراني وبين التنمية السياحية، حيث توجد علاقة وثيقة بين التراث العمراني وقطاع السياحة، ويمد التراث العمراني السياحة بعناصر جذب مميزة بالإضافة لموارد المنتجات السياحية، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة ذلك التراث من قبل السياح، فضلاً عن حمايته لضمان الاستدامة والاستمرارية [5]

وتؤثر الثقافة والتراث الثقافي على هوية الناس واحترامهم الذاتي وكرامتهم. الى جانب ذلك، اليوم يمكننا أن نلحظ زيادة الطلب على مواقع التراث الثقافي ويرجع السبب في ذلك الى الفعاليات والنشاطات السياحية التي تقام في تلك الاماكن في جميع أنحاء العالم. فهي تساعد على الحفاظ على التقاليد الثقافية وقيم المجتمعات وتمريرها للأجيال القادمة كما تعد السبب الرئيس في تحقيق الفائدة وتحسين الوضع للمجتمعات المحلية في الاماكن التراثية [29]

السياحة ليست جديدة في الاماكن التاريخية، كما تعد الامكانات التاريخية والثقافية للبلد من العوامل الرئيسة للسياحة، حيث تقوم السياحة بدعم الاماكن التراثية من خلال:

- رفع القيمة الاقتصادية للمكان التراثي مما يسهم في زيادة الدخل القومي والاقليمي والمحلي .
- اعادة توظيف المبنى التراثي المهجور بشكل منتج.
- خلق فرص للاستثمار في تراث المدينة، باعتباره عنصر جذب للزوار.
- تشجيع استخدام الخدمات والمرافق المحلية.
- المساعدة في الحفاظ على الموروثات والذاكرة الجمعية المحلية.
- دعم المنتجات والحرف المحلية وخلق فرص لتسويقها.
- خلق اسواق للأعمال التجارية الصغرى بهدف خلق فرص عمل للناس قرب اماكن عيشهم [33]

اما بالنسبة لدور الاماكن الترثية في السياحة فيظهر من خلال:

- تعد من الوسائل الهامة لإشراك السياح للتعرف على التراث التاريخي والثقافي للبلد والذي يعد اقوى حافز سياحي.
- ان شواخص التراث الثقافي والتاريخي هي من الأصول المهمة للمدن الحديثة التي يمكن ان تزيد من الربح وتؤثر بشكل كبير على تنميتها الاقتصادية.
- لها اهمية كبيرة في المجال الاجتماعي، وتلعب دور كبير في التوزيع السياحي داخل المدينة.
- تخلق صوره ايجابية للمنطقة، "كعلامة تجارية" من التراث التاريخي والثقافي الذي يستخدم كأداة فعالة تتولى القيادة في الساحة السياحية [30]

وعليه تندمج السياحة مع حضارة المجتمع وإرثها المكاني، ولذلك فإنها ترتبط بالعمارة وتطبيقاتها للحفاظ عن تلك الحضارة واحياء القيم المكانية لها واظهارها لتكون ملموسة من قبل المتلقي فضلاً عن إسهامها بتحقيق الاستمرارية التاريخية والتواصل المجتمعي والحضاري.

4. السياحة المستدامة

تعرف السياحة المستدامة بأنها "حلقة الوصل بين احتياجات السياح والوجهة السياحية المقصودة، بحيث يتم فيها إدارة الموارد الموجودة بشكل يقود الى توفير جميع احتياجات السياح الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، مع الحفاظ على الشكل الحضاري والطراز البيئي المهم والتنوع الحيوي وجميع متطلبات الحياة ومنظوماتها مما يفضي إلى دعم فرص التطوير المتنامي للوجهة [6]

فهي تمثل الاستخدام الأفضل لمواقع الجذب السياحي من خلال السيطرة على اعداد السياح الوافدين الى الوجهة السياحية بشكل متوازن، على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المنطقة السياحية وكيفية التعامل معها بشكل واعي، لضمان منع وقوع الأضرار على الجهتين [20]

ويمكننا الاستناد الى تعريف منظمة السياحة العالمية للسياحة المستدامة على أنها "منظومة سياحية تأخذ في الحسبان التأثيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في المجتمعات المستقبلة للسياح [13]

وقد يسميها البعض بالسياحة المتواصلة اي ضرورة تحقيق الانسجام والتواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل بدون ان تقل فرص اجيال المستقبل، وممكن ادارة السياحة المستدامة بأن لا تتجاوز الطاقة الاستيعابية للبيئة [17]

وينظر للسياحة المستدامة من الناحية العمرانية على أنها "مقدرة الموقع السياحي على التطور والنمو الذاتي والاستقلال الاقتصادي دون الحاجة إلى تحولات جوهرية في طبيعة الموقع من الناحية البيئية والثقافية أو مراجعة جذرية لبنيته الأساسية". وهو تعريف يتطلب منا أن ننظر للسياحة في مستويات عمرانية أربعة [22] :

اولاً: مستوى التخطيط الوطني العام: الذي يتضمن تأسيس رؤية وطنية شاملة لمفهوم السياحة ويتطلب وجود مقاييس ومعايير واضحة للخدمات السياحية وتصنيف عام للتراث الوطني المادي والطبيعي .

ثانياً: مستوى التخطيط الإقليمي: ويركز على الإمكانيات السياحية المتوفرة في كل منطقة وربطها بخطة إقليمية لا تخرج عن الرؤية الوطنية وتعمل ضمن المعايير العامة،

ثالثاً: مستوى التصميم الحضري: وهو مستوى يدعم الخصوصية السياحية لمنطقة ما عن طريق ربط المشروع السياحي حضرياً (طرق وخدمات وحتى من ناحية التكوين البصري والفراغي) مع المشاريع الأخرى داخل المنطقة الواحدة .

رابعاً: مستوى المشروع السياحي: الذي يكون بشكل تكوين عمراني، والحقيقية أن هذا المستوى لابد أن يستجيب لكل المستويات التي سبقته وبصورة أكبر للمحددات الحضرية التي تجعل من المشروع جزءاً متناغماً مع البيئة التي حوله [22]

ونظراً لكل مما سبق فالسياحة المستدامة هي السياحة التي تتميز بالديمومة والاستدامة عن طريق مجموعة من العوامل التي تؤدي الى تقليل السلبيات ومضاعفة الايجابيات بهدف تحقيق الموازنة بين حقوق الاجيال الحالية والمستقبلية، والحفاظ على مقومات البيئة وفق مبدأ التخطيط المدروس بكل مستوياته العمرانية. وهذا يساهم في زيادة الدخل الاقتصادي وتحسين واقع المجتمع المحلي.

مخطط (2): يوضح ابعاد السياحة المستدامة ـ المصدر: الباحثان

5. خصائص السياحة المستدامة

تتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي :

- سياحة تهتم بنوعية الخبرات وطرق تقديمها.
- سياحة فيها عدالة اجتماعية باشتراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجات السكان.
- سياحة تستخدم المحليين في الأعمال والتخطيط وصنع القرار .
- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد: الإقلال من التأثيرات – استخدام الطاقات -معالجة النفايات -إعادة الاستخدام.
- سياحة تقدم إمكانية الاستجمام وفرص المعرفة والثقافة للأجيال الحالية والقادمة
- سياحة تسمح للضيف أن يستمتع ويجد ما ينشده إلى جانب حماية المجتمع المضيف والبيئة
- سياحة تتوازن مع الصناعات الأخرى والأنشطة ضمن إطار الاقتصاد الوطني
- سياحة تتكامل مع الخطط المحلية والإقليمية والعالمية [30]

6. اهداف السياحة المستدامة

تشجع السياحة المستدامة على :

1. حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمع .
2. تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد وكذلك بين الأجيال المختلفة من حيث ضمان التوزيع العادل من الموارد البيئية وتوزيع الدخول.
3. خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي فرص عمل ومصادر دخل جديدة وتنوع الاقتصاد .
4. الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه والخدمات السياحية كالفنادق والمطاعم وغيرها وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء .
5. تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية، حيث تحفز السياحة التبادل الخارجي وتؤدي إلى زيادة الدخل المحلي [6]
6. تشجع السياحة المستدامة على تحسين وسائط النقل الصديقة للبيئة وغيرها من البنى التحتية الرئيسة، الأمر الذي يؤدي الى الارتقاء بالجانب البيئي والوعي بها لدى السياح والعاملين والسكان المحليين.
7. تنشئ السياحة مرافق للاستجمام التي يمكن للمجتمع المحلي أن يستعملها فضلاً عن السياح كما تشجع الحفاظ على المواقع الأثرية والمباني والمناطق التاريخية وتساهم في تكاليف الحفاظ عليها.
8. تشجع على الاستخدام الأمثل للأرض وإستغلال المساحات الارضية وتخطيطها بما يتلاءم مع البيئة الخارجية المحيطة.
9. تعزز السياحة المستدامة التقدير الذاتي للجماعات المحلية وتسمح بفهم أكبر وتواصل أفضل بين شعوب من خلفيات مختلفة.
10. تظهر السياحة المستدامة الصديقة للبيئة أهمية الموارد الطبيعية والثقافية إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع مع امكانية المساعدة في الحفاظ على هذه الموارد، فضلاً عن تشجيع التركيز على تأثيرات السياحة على المحيط والجوانب الثقافية.
11. تحث على استخلاص معايير للتقويم البيئي ودراسة التأثيرات السلبية للسياحة [34]

بالتالي تحرص السياحة المستدامة على الاهتمام بقيمة التجربة السياحية من خلال المساعدة في فهم البيئة الطبيعية والمشيدة، وحمايتها للحفاظ على المواقع الأثرية والمباني التاريخية والمساهمة في تكاليف الحفاظ عليها.

7. التنمية السياحية المستدامة

تشير وثيقة "مستقبلنا المشترك" الصادرة عن المؤتمر العالمي للبيئة و التنمية الذي انعقد في "استكهولم" هولندا عام 1987 ، الى الدور الذي تمارسه السياحة في الوصول للتنمية المستدامة، بسبب تزايد أعداد السياح عالمياً حيث بدأ الاهتمام يتركز على أساليب ووسائل للمحافظة على البيئة بكل جوانبها وأبعادها وذلك من اجل الاستفادة من الموارد السياحية الطبيعية والمبنية لأطول مدة زمنية ممكنة، مع تحقيق الجوانب الاجتماعية والإقتصادية التي تنبع من هذه التنمية.[23]، فالتنمية السياحية المستدامة هي عملية ايجاد التوازن بين توفير احتياجات السياحة اليوم والقلق بشأن الحفاظ على الموارد للأجيال القادمة في المستقبل. وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي. حيث يمكن تمييز خمسة عناصر أساسية للتنمية السياحية المستدامة :

1 .الحفاظ على مصادر الموارد الموجودة للأجيال القادمة في المستقبل .

2 .المحافظة على إستمرارية انتاج الموارد.

3 .ضمان تحقيق المساواة ضمن الجيل الواحد ومع الاجيال القادمة.

4 .الحفاظ على التراث (الثقافي والتاريخي) للمكان أو للمنطقة وحمايته.

5 .المحافظة على التنوع الإحيائي وتجنب حدوث تغيرات في المنظومة البيئية [4] .

وتعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة على انها "تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاجتماعية والبيئيه والإقتصادية داخل البلد ككل او داخل أي جزء من هذا البلد تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية او كليهما [14]

كما عرف (الاتحاد الاوربي للبيئة والمتنزهات) التنمية السياحية المستدامة، على انها "نشاط يراعي البيئة ويهدف الى الوصول للتكامل الاقتصادي والاجتماعي وينهض بالبيئة المعمارية"، كما يوضح بإن التنمية السياحية المستدامة، هي المحور الرئيس في اعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع . [28]

وبالاستناد الى تعريف منظمة السياحة العالمية (UNWTO)* فان التنمية السياحية المستدامة يجب أن تعمل على الإستعمال غير السئ للمصادر الطبيعية والثقافية، والأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق أهداف إجتماعية وإقتصادية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل [18]

ان مستقبل قطاع السياحة يعتمد على حماية البيئة

من التلوث والتدمير والاستخدام غير الرشيد للموارد الطبيعية والتراثية، ولذلك فقد طورت منظمة السياحة العالمية ارشادات يمكن اتباعها

عند رسم سياسة للتنمية السياحية المستدامة في

شكل "مبادئ السيـــاحة العالمـية"، "Global Sustainable Tourism Criteria"والتي تضم معايير عالمية عن الحد الأدنى لمتطلبات الاستدامة التي يجب أن تطبقها المنشآت السياحية كافة. كما بادرت منظمة السياحة العالمية لحل مشكلة التغيرات المناخية، كمساهمة في علاج بعض مشكلات الانبعاث الحراري والتغيرات المناخية وتطبيق تقنيات رفيقة بالبيئة، من أجل

حماية البيئة والجوانب السياحية من التلوث. ان التنمية السياحية المستدامة جانب ذو فعالية في المحافظة على الارث الثقافي والتاريخي للأمة.

وكمصدر هام للدخل القومي فان قطاع السياحة يرتكز على الثقافة الوطنية ويشجع المجتمعات المحلية على صون تراثها الثقافي، الذي هو جزء من تراث الانسانية. كما أن العامل الرئيس في إنجاح التنمية السياحية المستدامة هو إمكانية الدوائر والمنظمات المسؤولة على النشاط السياحي في التلائم مع التغيير بإعتباره حقيقة ضرورية لأي نشاط بشري بالطريقة التي تحقق الاستدامة بكل جوانبها [22]

وبشكل عام فإن التنمية السياحية المستدامة ينبغي أن تأخذ في الحسبان عدة أبعاد للوصول الى الموازنة بين الأبعاد المعنوية والمادية للمناطق التراثية، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الروحي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، الترويحي والبيئي. كما وأن أهداف التنمية السياحية المستدامة يجب أن تبنى على هذه الأبعاد حتى تكون قطاعاً منتجاً إقتصادياً وثقافياً وإجتماعياً وبيئياً. [5]

مخطط (3): المبادئ الاربعة للتنمية السياحية المستدامة

المصدر: (United Nations Environment Programme on Tourism)

❖ (UNWTO) United Nations World Tourism) (Organization هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم.

8. مبادئ التنمية السياحية المستدامة

وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجاً تصورياً لتنمية السياحة المستدامة يتضمن ثلاث مبادئ أساسية :

1. الاستدامة الاقتصادية: تعد التنمية السياحية المستدامة في الوجهة السياحية فعالة من المنظور الاقتصادي حيث تتم إدارة الموارد بشكل يضمن حق أجيال المستقبل ويعود بالنفع المادي للجهات المسؤولة عن تقديم التسهيلات والخدمات السياحية، من خلال تحقيق فرص عمل للساكنين ووضع برنامج واضح للتمويل كالإنفاق الحكومي او الاستعانة بالمنظمات المعنية بالسياحة واستحداث نظم تمويل مستدامة. [5]

2. الاستدامة الاجتماعية والثقافية: تؤكد إلى أن هذه المنظمات السياحية هي جزء من مجتمع البلد وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، فضلاً عن إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه، مع وضع برنامج توعية وتثقيف بالأولويات الحضارية والثقافية بالمنطقة عن طريق الدورات والجمعيات التخصصية وإدخال استخدام تقنيات الاتصال في جوانب تبادل الخبرات بين المؤسسات المختلفة المهتمة بالسياحة بما يمكّن المخططين وراسمي السياسات من اتخاذ قرارات صائبة والاستفادة منها في الدعاية للبرامج السياحية والمشاركة المجتمعية في الحفاظ على المصادر الطبيعية والتاريخية وإدامتها. [12]

3. الاستدامة البيئية: تشجع السياحة المستدامة على الحفاظ على المصادر الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية، وبيئات تراثية وثقافية وحمايتها من التأثر والتدهور، حيث تتلاءم التنمية مع الحفاظ على جوانب البيئة الحيوية والتنوع الأحيائي فضلاً عن حرصها على تحقيق الاستدامة للتراث العمراني من خلال الحفاظ على الخصائص البصرية المميزة للمكان التراثي و الحفاظ على جمالية المشهد الحضري عن طريق التخطيط السياحي للموقع بما يلائمه من فعاليات وانشطة سياحية مع إظهار وتأكيد القيم التراثية في النسيج الحضري للمنطقة وتحديد شروط بنائية وتخطيطية ملائمة لإظهار البعد التراثي مع استخدام مواد محلية و تقنيات تقليدية و وسائل نقل محلية و صديقة للبيئة لربط المكان بالمناطق المجاورة اضافة الى استخدام تقنيات وامكانات تكنولوجية حديثة في تنسيق وادارة البيئة.[9]

9. التخطيط الحضري السياحي في تنمية المناطق التراثية

يسهم التخطيط السياحي في تنمية وتطوير مناطق التراث بغرض تأهيلها للجذب السياحي، وبهدف اقامة مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تقود الى الوصول للمنافع الإقتصادية والثقافية على المستوى الخارجي والمحلي. ومن هنا تبرز أهمية التخطيط السياحي للاماكن التراثية من خلال إلقاء الضوء على أهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية [8] .

حيث يعمل التخطيط السياحي الناجح على تأكيد الإيجابيات، والعمل على معالجة السلبيات والسعي لتخفيفها، ويتم ذلك من خلال انتهاج خطة التخطيط السياحي المستدام الذي يعمل على ما يلي:

• استناد عملية التطوير السياحي على معايير الاستدامة، والذي يعني أن يكون النشاط السياحي على المدى البعيد منتظماً من أجل تحقيق الأهداف التي تخدم المجتمع قاطبة اجتماعياً، اقتصادياً، وثقافياً وبيئياً.

• الاعتماد على مقاييس عادلة؛ لضمان التوزيع العادل، والأمثل للمنافع، والفوائد الناتجة من النشاط السياحي، مع التركيز على عدم الاضرار بالبيئة السياحية المقصودة والمجتمع المحلي.

• توفير نظام معلوماتي شامل وفعال يضمن انسياب المعلومات عن مناطق ومواقع التراث العمراني لكافة المنتفعين من الخدمات السياحية.

• إنجاز دراسات الجدوى في صناعة السياحة على أن تكون هذه الدراسات علمية، وموضوعية؛ فالتنمية المستدامة تحتاج إلى تخطيط مستدام .

• العمل باتجاه وضع الأنظمة لإدارة السياحة، والإدارة البيئية بغرض التعريف بأهمية النظم الإدارية لدعم، وتأمين عدم الإضرار بالبيئة الثقافية، والطبيعية، وجميع مكوناتها [22]

التأثيرات الإيجابية للتخطيط السياحي المستدام في البيئة تتمثل فيما يلي :

• المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية: الاسهام في جمع وتوفير تكاليف المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية؛ عن طريق الاستفادة من الرسوم التي يدفعها السياح في تغطية تكاليف إجراءات الحفاظ على الجوانب التراثية والمصادر الثقافية.

• تحسين نوعية البيئة: عن طريق مراقبة التلوث البيئي والحرص على عدم الاضرار بالبيئة التراثية، فضلاً عن الاهتمام بالنواحي الجمالية للبيئة عن طريق برامج تنسيق المواقع وصيانتها والحفاظ عليها.

• الحفاظ على القدرات التحميلية لمواقع التراث مراعاة القدرات التحميلية (carrying capacity)للاماكن التراثية بحيث تتناسب

أعداد السياح مع قدرتها التحملية.

• تحسين البنية التحتية: تطوير خدمات المنظومة السياحية للمكان التراثي مثل شبكات الصرف الصحي والطرق وغيرها، من خلال اتباع السياسات البيئية المستدامة والتي تعمل على توفير بنية تحتية قوية، وتطبيق الرقابة التنموية، وإحتواء أية آثار بيئية سالبة. [8]

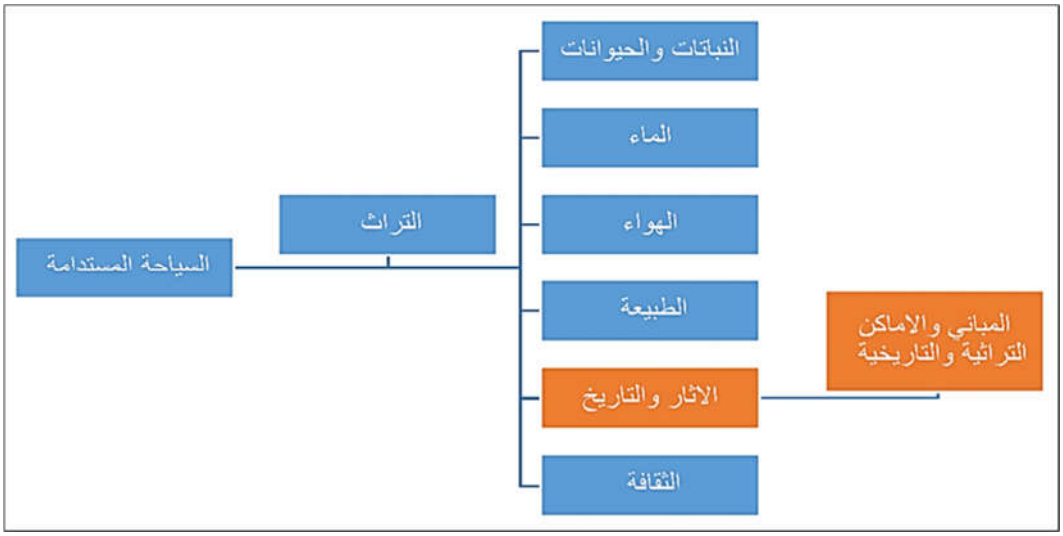

مخطط (4): نموذج يوضح علاقة السياحة المستدامة بالأماكن التراثية، المصدر (الباحثان)

10. استخدام المؤشرات البيئية في السياحة المستدامة

لتنفيذ السياحة المستدامة، هناك حاجة إلى المؤشرات التي تعد الخطوة الاولى لتطبيق السياحة المستدامة. حيث تعد هذه المؤشرات نظام فعال للرصد والتقييم. وقد وضعت المنظمة العالمية للسياحة القائمة الأولى من المؤشرات البيئية، التي تبين المعلومات المعيارية للتأثيرات الناجمة عن السياحة لقياس مدى حدوث السلبيات وتحقق الإيجابيات، ولكن يبقى على كل سلطة محلية أن تضع قائمة تتضمن مؤشرات بيئية خاصة بالمنطقة، ترتبط بخصائصها وتناسب الأهداف المنشودة في خطة التنمية السياحية التي تنفذها. فإذا كان الهدف الرئيس المخطط هو حماية مجالات تتعلق بالبيئة الحيوية، فإن المؤشرات البيئية يمكن أن تكون [33] :

• تلك التي تقيس مساحة المنطقة.

• تلك التي تقيس مدى التدهور في التنوع الحيوي والخلل في الشروط الطبيعية لها.

• وإذا كان الهدف هو دعم النوعية للمراكز الأثرية والمواقع التاريخية وشعبيتها كعناصر جذب سياحية فإن المؤشرات البيئية كما في جدول (1) يمكن أن تكون:

• تلك التي تقيس حماية البيئة وتكاملها مع موارد الموقع.

• تلك التي تقيس مدى رضا الزوار وتبين توجهاتهم.

11. الحالة الدراسية: القشلة

يعد مبنى القشلة من المباني المهمة والذي يعد من أشهر الأبنية التراثية في بغداد التي تعود الى حقبة الحكم العثماني.

❖ **الموقع :**

تقع القشلة ضمن المركز التاريخي لجديد حسن باشا في محلة السراي، جنب وزارة الدفاع، مجاورة لمبنى سراي بغداد من الشمال، كما يجاورها من الجنوب بناية المركز الثقافي العراقي (المدرسة العسكرية سابقا) يفصل بينهما امتداد شارع المتنبي حتى النهر حيث يقع تمثال الشاعر ابي الطيب المتنبي. تمتاز المنطقة بالاهمية التراثية والثقافية اضافة لأهميتها العمرانية وموقعها على نهر دجلة مما يشير الى الامكانيات الواسعة لهذا المبنى لغرض اقامة الفعاليات السياحية المختلفة فيها [11]

❖ **الاستخدام :**

يعود تاريخ بناء القشلة إلى بداية سنوات حكم الوالي نامق باشا (1851-1852) لاتخاذها معسكراً للجيش حيث جعلها بطابق واحد وفي عهده لم يكتمل البناء وكانت تسمى في حينها باسم قشلة البيادر(قاشلاغ) اي (ثكنة الجنود المشاة) .وزادها الوالي مدحت باشا (1872-1868) طابقاً ثانياً، حيث يتكامل تكوين مبنى القشلة بشكل حرف (L) مع أحد أضلاع مبنى السراي، ويفتح على باحة كبيرة مفتوحة على نهر دجلة، وأقام في وسط ساحتها برجاً عالياً رباعي الأضلاع يحمل ساعة تساهم بإيقاظ جنوده، ويقع عندها تقاطع خطي طول وعرض مدينة بغداد وبذلك فهي تمثل مركزها الجغرافي. [16]. وقد تم ترميم قمة البرج بعد سقوطه في ثلاثينيات القرن الماضي، كما أجريت عمليات التحوير والترميم للمبنى نتيجة تغير الاستعمال الوظيفي لها والحاجة الى فضاءات جديدة. فقد مر مبنى القشلة كغيره من مباني النسيج التراثي للمنطقة بمراحل التغير المختلفة لتعبر عن حاجة المجتمع للتغيير والموازنة بين عناصر التراث ومتطلبات الحياة المعاصرة. [11]

الشكل (1): القشلة

المصدر: http://www.panoramio.com/photo/32687242

جدول (1): يوضح المؤشرات المستخلصة من قبل منظمة السياحة العالمية للوصول الى السياحة المستدامة [33] بتصرف الباحثان

المؤشرات	وسائل القياس
مؤشرات الموقع	
حماية الموقع	توزيع مجالات الحماية وفق تصنيفات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والموارد الطبيعية (IUCN)
الضغط	اعداد الزوار الذين يزورون الموقع (سنوياً / فترة الذروة)
عملية التخطيط	وجود خطة إقليمية منظمة للسياحة (تضم مكونات السياحة)
نظم البيئة الحساسة	عدد المساحات النادرة
السيطرة على التنمية	وجود إجراءات للمراجعة البيئية وضوابط رسمية خاصة بتطوير الموقع وبكثافة الاستخدام
إدارة النفايات	نسبة النفايات التي يتم معالجتها من المواد الداخلة.
مؤشرات الاستخدام	
كثافة الاستخدام	كثافة الاستخدام في موسم الذروة (شخص / هكتار)
الاثر الاجتماعي	نسبة السياح إلى السكان المحليين (فترة الذروة والاوقات الاخرى)
المقبولية للسياح	مستوى رضا السياح (حسب الاستبيان)
المقبولية المحلية	مستوى الرضى للسكان المحليين (حسب الاستبيان)
مساهمة السياحة إلى الاقتصاد المحلي	نسبة النشاط الاقتصادي الكلي الى النشاط الناتج عن السياحة
مؤشرات مركبة	
طاقة الاستيعاب	معايير المؤشرات تسمح مبكرًا بالتحذير من تجاوز الحدود لمختلف شرائح الزوار وفق استطاعة المكان
ضغوط على الموقع	المعايير المركبة للتأثيرات على الموقع (طبيعية وثقافية)
تحريض الطلب	مقاييس الجودة في مشوقات الموقع تجعلها جاذبة للسياحة ويمكن تطويرها

جدول (2): يوضح المؤشرات لتطبيق السياحة المستدامة الاماكن التراثية المصدر (الباحثان) استنادا الى الدراسات – مصدر الصور (الباحثان)

	المحاورالرئيسة	المؤشرات	القيم الممكنة	
	الامكانات التعبيرية والجمالية	مستوى العناصر	العناصر التراثية ذات القيمة التعبيرية كما في ساعة القشلة	

المقومات التصميمية والسياحية في الموقع		المستوى التصميمي	وجود الباحات والاروقة ذات الطابع التراثي	
		التفاصيل	الزخارف والريازة و طرق التشييد بالطابوق المميزة	
	الجوانب التاريخية والثقافية	القيم التاريخية	مبنى حكومي يعود الى حقبة مهمة في تاريخ العراق	
		القيم المعرفية	على المستوى الاكاديمي والسياسي والتاريخي والجغرافي	
	امكانيات الموقع	مميزات الموقع	نهر دجلة ، مجاورات مهمة ، نسيج مميز	
		امكانات الموقع	امكانات عالية للتغيير والتحديث والتنشيط السياحي	
		طرق الوصول	سهولة الوصول ، تعدد وسائل النقل	
	الفعاليات الممكنة سياحيا	الثقافية	مهرجانات ، ندوات و غيرها	
		التجارية	اسواق ، تنشيط الحركة التجارية المحلية ، بزارات	

		الفنية	معارض ، ورش فنية ، بيع اعمال فنية
		الاجتماعية	تجمعات ، التبادل المعرفي ، التثقيف المتبادل

- بعد الاحتلال البريطاني اتخذوا من القشلة عام 1917 مسكنا للضباط الانكليز وعوائلهم اما السراي فقد كان داراً للحكم وسجناً للمعتقلين السياسيين ودوائر الشرطة. وشهدت ساحة القشلة تتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق في 23 أغسطس /آب 1921 [25] .

- ثم أشغلت القشلة بالعديد من الوظائف الحكومية في آن واحد فأصبحت مقراً لوزارة المالية، مديرية الاشغال العامة، مديرية البريد والبرق، مجلس الوزراء، بينما في السبعينات من القرن العشرين شغلت من قبل المعهد القضائي ورئاسة ديوان التدوين القانوني .[7]

وفي عام 1991 تم اتخاذ قرار بتوظيف مبنى القشلة كمتحف تجمع فيه كل الوثائق عن فعاليات إعادة الإعمار التي جرت بعد الحرب عام 1991.

وبعد عام 2003 تعرض المبنى لأعمال تخريب وسلب إضافة إلى الأضرار التي لحقت به نتيجة تفجير شارع المتنبي 2008. وقبل عام 2003، اتخذت وزارة الثقافة قراراً تصميما بهدم جزء من مبنى السراي وإعادة تأهيل القشرة الخارجية مع تصميم جديد يضاف إلى الداخل [16] .

- حالياً أبواب القشلة والسراي مفتوحة أمام السياح والمواطنين لأغراض ثقافية ترفيهية خاصة يوم الجمعة من كل أسبوع حيث أصبحت المنبر الذي يعبر به المواطنين عن آرائهم ومتطلباتهم. ويمكن ملاحظة أن هذا المسار له قوة وجودية تفرض نفسها وتجذب من حولها نتيجة اعتباره شاهد على التاريخ وإحتوائه العديد من الأبنية ذات القيمة التراثية. [25]

12. مفردات الإطار النظري

وضع البحث جملة من المؤشرات مثلت المحاور الرئيسة التي تجسد إمكانيات تطبيق السياحة المستدامة في مبنى القشلة التراثي وكما هو موضح في جدول (2).

13. الإستنتاجات المستخلصة من الإطار النظري

ركز الإطار النظري على المقومات التصميمية والسياحية في الموقع حيث إرتبط هذا الجانب بجملة من الإمكانيات والجوانب منها:

الجانب الأول: الإمكانيات التعبيرية والجمالية: والتي إشتملت على جملة من المؤشرات منها:

مستوى العناصر كالعناصر التراثية ذات القيم التعبيرية كما في الساعة، فضلا عن المستوى التصميمي الذي تميز بوجود الباحات والأروقة ذات الطابع التراثي، وإنتهاءاً بمستوى التفاصيل والريازة والزخارف الموجودة التي تعطي مميزات تلك الحقبة من نواحي المواد والتنفيذ.

الجانب الثاني: الجانب التاريخي والثقافي: والذي اشتمل على مجموعة من المحاور منها القيم التاريخية التي يحملها مثل هكذا مبنى حكومي يؤشر حقبة مهمة من تاريخ العراق، فضلاً عن القيم المعرفية التي حملها المبنى بما فيها من جوانب اكاديمية وتاريخية وجغرافية.

الجانب الثالث: إمكانيات الموقع: والتي افضت الى عدة مميزات منها مجاورة النهر والنسيج المميز فضلا عن إمكانيات كامنة عالية للتغيير والتحديث والتطوير، وما ارتبط بها من سهولة الوصول وتعدد وسائط النقل.

الجانب الرابع: الفعاليات الممكنة سياحياً: وهذه تندرج تحتها الفعاليات المتاحة التي من الممكن أن يتصف بها الموقع ومنها:

- الفعاليات الثقافية: إقامة المهرجانات والندوات والمعارض وغيرها.
- الفعاليات الفنية: المعارض والورش الفنية والتعليمية وعرض النتاجات الفنية بكل أنواعها.
- الفعاليات الإجتماعية: كما في التجمعات البشرية بمختلف تخصصاتها والتبادل المعرفي وما ينتج عنه من تثقيف متبادل.

جدول (3): يوضح مؤشرات تطبيق محاور الإستدامة المصدر: (الباحثان)

	المؤشرات		القيم الممكنة
محور الاستدامة	الاستدامة البيئية	المواد	محلية معاصرة
			محلية تقليدية
			قديمة تراثية
			حديثة تكنولوجية
		التقنيات	الاضاءة
			التنفيذ
			وسائل صديقة للبيئة
	الاستدامة الاقتصادية	تنمية الموارد	جدوى اقتصادية
			تخطيط اقتصادي
		تنمية الطاقات	تشغيل عمالة محلية
			توفير تسهيلات سياحية
		التمويل	قطاع حكومي
			قطاع خاص استثماري
			NGO
	الاستدامة الاجتماعية	تنمية الوعي	برامج التوعية المجتمعية
			التوعية السياحية للزوار
		المشاركة الاجتماعية	المشاركة المجتمعية
			تبادل الخبرات

14. الإستنتاجات النهائية للبحث

• تعرف التنمية السياحية بانها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل ايجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

• التأثيرات الإيجابية للتخطيط السياحي المستدام في البيئة تتمثل فيما يلي: المحافظة على المواقع التراثية والتاريخية -تحسين نوعية البيئة -الحفاظ على القدرات التحميلية لمواقع التراث -تحسين البنية التحتية.

• تقوم السياحة بدعم الاماكن التراثية عن طريق رفع القيمة الاقتصادية للمكان التراثي مما يسهم في زيادة الدخل القومي والاقليمي والمحلي. واعطاء المكان التراثي صورة وملامح تجعل منه مكان يمكن زيارته واستثماره وحتى العيش فيه. فضلاً عن اعادة توظيف المبنى التراثي المهجور بشكل منتج.

• تسعى السياحة المستدامة إلى مشاركة المجتمع في صياغة قرارات النهوض بالسياحة، وبالتالي تحقيق تنمية سياحية مستندة على المجتمع بما فيها السكان وذلك لتتداخل السياحة مع مستهلكين آخرين.

• التنمية السياحية المستدامة ينبغي أن تأخذ في الاعتبار عدة أبعاد لتحقيق التوازن بين الجوانب المعنوية والمادية لمناطق التراث، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الروحي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، الترويحي والبيئي.

• شواخص التراث الثقافي والتاريخي هي من الأصول المهمة للمدن الحديثة التي يمكن ان تزيد من الربح وتؤثر بشكل كبير على تنميتها الاقتصادية.

• تخلق الشواخص التراثية صورة ايجابية للمنطقة، "كعلامة تجارية" من التراث التاريخي والثقافي الذي يستخدم كأداة فعالة تتولى القيادة في الساحة السياحية.

• ينظر للسياحة المستدامة من الناحية العمرانية في مستويات عمرانية أربعة: مستوى التخطيط الوطني العام ومستوى التخطيط الإقليمي والتصميم الحضري، والمشروع السياحي كتكوين عمراني.

15. التوصيات النهائية للبحث

تتمثل بالهدف الرئيسي لإعادة إستخدام المباني التراثية في الحفاظ على هذه المباني بالصورة التي تليق بقيمتها التاريخية والفنية وذلك عن طريق أهداف فرعية تتمثل بـ:

1. حماية المواقع الأثرية والمباني التاريخية والمساهمة في تكاليف الحفاظ عليها. عن طريق توفير عائد مناسب يغطي تكاليف صيانة هذه المباني وإيجاد قاعدة إقتصادية.
2. الحفاظ على مقومات البيئة التراثية وفق مبدأ التخطيط المدروس بكل مستوياته العمرانية. وهذا يساهم في زيادة الدخل الاقتصادي وتحسين واقع المجتمع المحلي.
3. تأسيس رؤية وطنية شاملة لمفهوم السياحة ويتطلب وجود مقاييس ومعايير واضحة للخدمات السياحية وتصنيف عام للتراث الوطني.
4. إيجاد نوع من التعاطف بين المبنى الأثري والمتعاملين معه.
5. تزويد النطاقات التراثية في الأحياء القديمة المتدهورة بالخدمات اللازمة لها دون الحاجة إلى إقامة مباني جديدة.
6. إستغلال الآثار بكونها نقاط جذب سياحية وإستثمارها لتنمية المحيط العمراني.
7. إيجاد إشراف دائم على هذه الأبنية عن طريق المستخدمين والمنتفعين.
8. ضمان إستمرارية أعمال الصيانة والنظافة.
9. المشاركة في تنمية المجتمع المحيط بما يدعم الحفاظ على الطابع العمراني التراثي للنطاق.

المصادر

[1] محمد عبد الفتاح احمد العيسوي. (ديسمبر 2012). "الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة: دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث

العمراني"، بحث منشور، المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني، دبي - الامارات.

[2] احمد يحيى محمد جمال الدين راشد. (2010). "استدامة البيئات التراثية: توثيق العمران التراثي كمدخل لعملية الحفاظ: دراسة لقلعة الرميلة بمدينة العين". بحث منشور، جامعة المنصورة، قسم الهندسة المعمارية، المنصورة - مصر.

[3] أكرم عبد الرحمن عبد الكريم. (2002). "وقت الفراغ وأثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية "، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الادراة والاقتصاد، قسم السياحة، بغداد - العراق.

[4] الاتحاد الاوروبي. "خطة ادارة لتطوير قطاع السياحة /ادارة متكاملة للشاطئ الممتد من جبيل عمشيت (لبنان) الى اللاذقية (سوريا)". لبنان / سوريا.

[5] ريهام كامل الخضراوي. (2012)" الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني: دراسة حالة واحة سيوة"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، القاهرة – مصر.

[6] المنظمة العربية للتنمية الادارية. (2007). "الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي". الطبعة الاولى، القاهرة-مصر.

[7] ثامر عبد الرزاق الحديثي. (1978). "التطور الفيزياوي لقشلة وسراي بغداد"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الهندسة، قسم العمارة، بغداد – العراق، ص:84-119.

[8] كباشي حسين قسيمة. (2010). "التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري"، مجلة جامعة شندي، العدد التاسع، الخرطوم – السودان، ص: 148-172.

[9] سحر محمود الأرناؤوطي. (2001). "الإسكان والثقافة وعلاقتهم بالمحيط التاريخى للمدينة". بحث منشور، مؤتمر جنوب لبنان (التحدي الحضري فى زمن التحرير)، جامعة بيروت العربية، بيروت - لبنان.

[10] سعد الجميلي. (2008). "السياحة الاحيائية والعمارة"، اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، قسم هندسة العمارة، بغداد- العراق.

[11] سنبل محمد يونس ساقي. (2015)." صناعة الفضاء السياحي في المراكز التاريخية"، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، بغداد - العراق.

[12] شيماء حميد حسين الاحبابي. (2014). "الحفاظ العمراني المستدام في المناطق التراثية"، *مجلة كلية الهندسة – جامعة النهرين، العدد الثاني*، المجلد السابع عشر، بغداد – العراق، ص: 14-25.

[13] صلاح زين الدين. (2016)." دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة فى مصر"، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى الثالث القانون والسياحة، طنطا – مصر، ص:14.

[14] عبد الوهاب صلاح الدين. (1991)." التنمية السياحية"، مطبعة الزهران، القاهرة – مصر.

[15] عدي صبيح لازم الكعبي. (2003). "إثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب"، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم السياحة، بغداد - العراق.

[16] غادة موسى السلق. (2011)." *مدينة الحكايا*"، الجمعية العراقية لدعم الثقافة، بغداد –العراق، ص:149-199.

[17] فتحي محمد الشرقاوي ولمياء السيد حنفي. (2008). "الاتجاهات الحديثة في السياحة"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية – مصر، ص: 111.

[18] محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله. (2010). "التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية "، بحث منشور، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية - مصر.

[19] محمد ابراهيم عراقي." التنمية السياحية المستدامة دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية"، بحث منشور، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الالي، الاسكندرية – مصر.

[20] محمد محمود عبد الله يوسف. (2015)." آليات تحقيق السياحة المستدامة مع التطبيق على الواحات الداخلة والخارجة"، جامعة القاهرة، القاهرة - مصر.

[21] محمد منير حجاب. (2003). "الاعلام السياحي"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص:21.

[22] مشاري بن عبد الله النعيم. (2015). "أفكار حول السياحة والعمارة". مقالة منشورة، جريدة الرياض، الرياض-السعودية.

[23] منال عبد المنعم مكية. (2000). "السياحة تشريعات ومبادئ"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ص:19.

[24] منظمة السياحة العالمية. (1992) /http://www2.unwto.org

[25] مؤيد الطرفي. (2013)." جريدة القدس العربي. http://www.alquds.co.uk/?p=118271

[26] وزارة الاقتصاد الاماراتية. (2013)." دليل المفاهيم والتعريفات السياحية المتعارف عليها دولياً"، سلسلة نشر الوعي السياحي، الإصدار الخامس، الامارات.

Refrences

[27] Aronssont L. (2000). "The Development of Sustainable Tourism،" UK: Bass Press ,First edition. London-UK.

[28] Helmy, E. (1999)." Towards Sustainable Planing for Tourism Development: Case Study on Egypt", An International Sustainble Development in Emerging Markets: SustainableDevelopment Forum, George Washington University, Alexandaria- Egypt ,p: 58.

[29] Heritage Office, N. (1999). "Sustainable Tourism and Cultural Heritage ،"A Review of Development Assistance and its Potential to Promote Sustainability, Oslo -Norway.

[30] Ismagilova, Safiullin, Gafurov, G. (2015). "Using historical heritage as a factor in tourism development ،"Procedia - Social and Behavioral Sciences, p:158.

[31] Jaini, N., Anuar, A. N. A., & Daim, M. S. (2012). "The practice of sustainable tourism in ecotourism sites among ecotourism providers" Asian Social Science, p:175-179.

[32] Moscardo, G. (1998). "Inter pertation and sustainable tourism functions examples and principles ،"the journal of tourism studies، vol.9 , no.1,p:3.

[33] Regions, E. a. (2009). "Guidelines for Sustainable Cultural Tourism in Historic Towns and Cities" .

[34] Gunn, C.A., Var, (2OO2)." T. Tourism Planing" Routledge, Fourth edition, New York- USA.

[35] W. Swart William. (1970)." Planning for Tourism Development ."New York: Praeger Publishers.

[36] WTO. (1993)." Sustainable Tourisme Developement ,"Guide for Local planning.

Sustainable tourism in urban heritage places – Al-Qishlaq as a case study

Huda Adel Abdul-Hameed [1], **and** ***Osamah Abdulmunem Al-Temeemi*** [2]

[1] *Department of Architecture,University of Baghdad, Iraq, dolaarch@yahoo.com*

[2] *Department of Architecture,University of Baghdad, Iraq, eng_usama_uat@yahoo.com*

* *Corresponding Author: Huda Adel Abdul-Hameed, email: dolaarch@yahoo.com*

Published online: 31 August 2019

Abstract— Tourism is an economic aspect and a real engine of development in many countries. The importance of this aspect lies in the development of various sectors starting with architecture, urban development, as well as its contribution to the balance of performance and job creation, and its positive impact on the other sectors of the industry and trade in general, and architecture in particular. Architecture forms the physical and cultural dimension of tourism, all tourist activities are held in architectural facilities and many of the architectural facilities have become important tourist attractions. This creates a positive correlation between economic, social, urban development and the preservation of resources including the cultural heritage, especially those related to architectural heritage and traditional urban figures. Where sustainable tourism can be viewed as an industry that fulfills the functional need of the tourist without prejudice the location which to be invested, especially when the site has a historical or cultural significance or even the collective memory of the community. Therefore, the research problem focused on the knowledge deficit in studying the aspects of sustainable development and its role in tourism and its mutual effects on the urban heritage of cities in terms of their points of view and indicators and how to deal with them in order to achieve sustainable tourism for those places, If we consider sustainability is the environmentally conscious in tourism and architecture. The aim of this research is to draw the aspects of sustainable tourism in all its intellectual and applied dimensions and their impact on the urban heritage sites in order to promote these places to achieve the highest possible efficiency for sustainable tourism in the long term, with regard to their developments and their various impacts (social, environmental and economic) on those places.

Keywords— Sustainable tourism, heritage places, development sides, architectural legacy, conscious design technology.